

كتابة من موقع «قبر أبو نايف»

بقلم : فؤاد سفر

يقع الموضع الاثري المعروف باسم « خربة قبر أبو نايف » على الطريق القديم بين آشور (قلعة شرقاط الحالية) وتلعفر ، بالقرب من تلال النجمي الطبيعية التي هي امتداد لسلسلة تلال القيارة . وهذا الموضع على نحو ٣ كيلومترات من غربي البناء العثماني الواسع المعروف باسم « خان النجمي » .

زرت هذا الموضع في أثناء وجودي في الحضر في عام ١٩٥٣ ، على أثر ابلاغنا بوجود حجرة مكتوبة فيه ، وكان حينذاك السيد ديفد أوتس David Oates المنتمي الى جامعة كمبرج البريطانية يتجول في تلك المنطقة باحثاً عن الطرق القديمة لاسيما الطرق الرومانية والمنازل التي كانت عليها . فقام بتخطيط هذه الخربة وفحصها . وقد اعتمدنا على ملاحظاته في وصف الموضع .

خربة قبر أبو نايف مربعة الشكل تقريبا ضلعها نحو (١٠٠) متر ، وارتفاعها نحو مترين عن الارض المحروثة المجاورة لها . ويلاحظ حولها بقايا سور من الحجارة ثخنه نحو (١٢٠) متر . وفي داخل السور ، في زاويتيته الشرقية والجنوبية ، بقايا غرف أو برجين مربعين كل منهما (٧ × ٧) أمتار ، يبرزان قليلا الى خارج السور ، كما يظن انه كان برج في كل من الزاويتين الاخرين . وفي وسط الخربة بقايا بنائية ترتفع مترين آخرين عن سطح الانقاض . ويرجح انها تعود الى بناء مربع الشكل طول ضلعه نحو (٥٠) مترا في زواياه أبراج وكذلك في منتصف كل ضلع من أضلاعه على ما يحتمل .

ولا يعرف ما اذا كانت البقايا الاثرية في هذا الموضع من عصر واحد أم ان البناء الوسطي شيد على بقايا بناء أقدم . غير ان الكتابة المكتشفة في هذا الموضع مؤرخة بعام ٣٤٨ سنوية أي سنة ٣٧ للميلاد ، فهذه الكتابة تحدد زمن البناء في هذا الموضع أو على الأقل القسم الوسطي

منه وترجمه الى العصر الفرثي • والجدير بالذكر ان في خربة قبر أبو نايف أحجارا اخرى كثيرة ، ويحتمل وجود كتابات اخرى فيها •
 أما ماهية البناء الذي كان في هذه الخربة فلعله كان خانا من العهد الفرثي أو دارا للمكس والجباية أو منزلا على أحد الطرق القديمة لحراسته ولنزول القوافل فيه •
 والحجرة المكتوبة مستطيلة الشكل (٣٨ × ٦٠) وجهها المكتوب منجور مسوي ، أما الوجوه الاخرى فهي قليلة الهدمة • وتتألف الكتابة من ستة أسطر ، طول السطر الاول منها ٥٠ سم • وهي واضحة المعالم ، الا أن الجزء الاول من كل من السطرين الخامس والسادس مفقود •

١س -	بي رح	ش بط	ش ن
٢س -	٤٨ + ٣٠٠	بلي (?)	دي
٣س -	زبي دو	بر	رفش أ ودي
٤س -	شم شيهب	بره	
٥س -	•••••	ع (?) ل (?)	زبي دو
٦س -	•••••	شم ش	م (?) ره

الترجمة :

١س -	شباط	شباط	شباط
٢س -	٣٤٨ (= ٣٧ م)	الخربة (?)	العائدة الى
٣س -	زيدو	بن	رفشا والى
٤س -	شم شيهب	ابنه	
٥س -	•••••	زيدو	بن
٦س -	•••••	شمش	سيده (١٠٥)

(١٠٤) قراءة هذه الكلمة بلفظة « بليا » غير أكيدة ، الا انها أقرب قراءة لشكل حروفها • والحرف الثالث في هذه الكلمة منقوش بصورة حرف الواو • الا انه أيضا بهيئة حرف الياء الواردة في آخر السطر نفسه • اما « بليا » فهي من « بلي » التي تعني ما تعنيه اللفظة ذاتها في العربية ، وتستعمل بصورة خاصة للملابس ، واذا صحت قراءة لنا لهذه الكلمة بشكل « بليا » ، فيكون استعمالها في هذا النص مجازا بمعنى الخربة ، والبناء العتيق ، أو ان المقصود بها المزرعة أو الارض المجاورة لهذا الموضع • واستعملت الكلمة على نحو ما تستعمل لفظة خربة اليوم •

(١٠٥) انظر صورة هذه الحجرة المكتوبة في اللوح الرقم (٢) •